

### تقديم إشكالي

تشكل الفلاحة النشاط الحيوي لسكان الأرياف، وتتحكم الظروف الطبيعية وأنظمة الاستغلال في تباين توزيع الإنتاج الفلاحي بين الدول النامية والمتقدمة.

- فما هي أشكال استغلال الإنسان للمجال بأرياف الدول النامية؟
- وما هي المظاهر العصرية المميزة لاستغلال أرياف الدول المتقدمة؟

### تنوع الأشكال التقليدية لاستغلال المجال بأرياف الدول النامية

#### خصائص الزراعة المعيشية بالمناطق البيمدارية

يعتمد معظم سكان المناطق البيمدارية على الزراعة المعيشية، كزراعة الضريم التي تقوم على حرق أشجار الغابة والأعشاب للحصول على أراضي زراعية جديدة وتخصيب التربة بواسطة الرماد الناتج عن عملية الحرق، وتنتشر زراعة الضريم في الأقاليم المناخية الحارة والتي تشمل المناخ الاستوائي والمداري والصحراوي بسبب قلة الأراضي الزراعية وضعف خصوبة التربة وانتشار التربة الحديدية، ويمر الاستغلال الزراعي بالمنطقة البيمدارية بثلاث مراحل: تبدأ بإعداد التربة، ثم زراعة البذور وأخيرا جمع المحاصيل، ويمارس خلالها السكان مجموعة من الأنشطة تختلف بين الفصل الجاف والفصل المطير، باستعمال أدوات ووسائل تقليدية، والاعتماد على اليد العاملة بشكل كبير للحد من البطالة وتعويض النقص الآلي، ويتم تنظيم المجال الريفي بالمناطق البيمدارية من خلال تجمع المساكن بمركز القرية والذي تحيط به الحقول على شكل هالات تمارس بها زراعات متنوعة، وقد عرفت أنظمة الاستغلال الفلاحي تطورا مهما بالغابة الاستوائية، حيث ظهرت زراعات جديدة كمغارس البهار، كما أصبحت الاستغلاليات منظمة بأشكال هندسية على حساب الغطاء النباتي التقليدي (الغابات).

#### طرق الاستغلال الفلاحي بآسيا الموسمية

يسود بجنوب شرق آسيا مناخ موسمي يساعد على زراعة الأرز نظرا لغزارة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة، وتنتشر الكثافة السكانية المرتفعة في مناطق إنتاج الأرز، وذلك لملائمة الظروف الطبيعية والاقتصادية، ويمر إنتاج الأرز بثلاث مراحل أساسية، هي: حرث المرزات، غرس بذور الأرز، جني المحاصيل، وتستهلك في جميع هذه المراحل تقنيات تقليدية ويد عاملة كثيرة لتعويض النقص في المكنة وتشغيل عدد كبير من اليد العاملة.

#### أشكال تنظيم المجال بالمناطق الصحراوية الجافة

ينتشر النطاق الصحراوي الجاف بهوامش المنطقة البيمدارية، وهو يتميز بالحرارة والجفاف وندرة التساقطات، وينتشر النشاط الزراعي بالواحات لتوفر المياه الجوفية، والغطاء النباتي الأكثر انتشارا يتمثل في أشجار النخيل، وتتميز الاستغلاليات بصغر حجمها نظرا لقلّة الأراضي الزراعية والمياه، وتعتمد الأراضي الزراعية بالواحات على السقي، الذي نميز فيه بين تقنيتين: الأولى تقليدية تعتمد السقي بالفجارات، والثانية عصرية تعتمد السقي الموضعي والسقي بالأذرع المحوري.

#### المظاهر العصرية لتنظيم المجال بأرياف الدول المتقدمة

## خصائص المجال الفلاحي بأرياف الدول المتقدمة

تتميز الحياة الفلاحية بالدول المتقدمة بشساعة مساحتها وتنوعها وشكلها الهندسي المنظم، وهي تتوفر على مرافق متعددة تشمل سكنا عصريا وحظائر مجهزة ومكيفة بها عناية بيطرية، كما تضم مرآب للآليات ومخازن للحبوب.

### مظاهر التطور التقني لأنظمة الاستغلال الفلاحي العصري

تستعمل الفلاحة العصرية المكننة بشكل مكثف في مختلف العمليات الزراعية نظرا لشساعة المساحة الزراعية وقلة اليد العاملة، ويترتب عن ذلك ضخامة وتنوع الإنتاج الذي يوجه للتسويق الداخلي والخارجي (الزراعة التسويقية).

### دور التنظيم الرأسمالي في تطور الفلاحة بالدول المتقدمة

تتخذ الاستغلالية الزراعية بالدول المتقدمة شكل مقاومة رأسمالية تستثمر أموالا ضخمة، مما يسمح بازدهار الزراعة التسويقية، ويعتبر الفلاح بمثابة رجل أعمال يدير استغلاليته بطرق عصرية، فهو يعتمد على المعلومات من خلال اتصاله الدائم بالبورصة لمتابعة أسعار المنتوجات الفلاحية بالأسواق الدولية وبمصلحة الأرصاد الجوية ومعاهد البحث العلمي.

## خاتمة

تعتبر الأرياف سواء بالدول المتقدمة أو بالدول النامية مصدرا أساسيا للمواد الغذائية ومجال حيويا لتشغيل اليد العاملة.